■ المصطفى من الفكر الاسلامي المعاصر؛ السنة الثالثة٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ، الرقم ٥، صص ٢١٨-١٩١
DOI;10.22034/J.MIU.2022.7829
تاريخ الوصول: ١٤٤٣/١٢/٢٢ ■ تاريخ القبول: ١٤٤٤/٢/١٠

عوامل إضعاف الأسرة من وجهة نظر قائد الثورة الإسلاميّة

محدّثة معيني فر،[١] مريم معيني فر[٢]

خلاصة البحث

إنّ تعليمات الإسلام حول تأسيس الأسرة والاهتمام بحقوق وواجبات أفرادها تدلّ على أهمّيّتها؛ وقد أُجريت الدراسة الحاليّة بهدف تقصّي عوامل إضعاف الأسرة من وجهة نظر قائد الثورة الإسلاميّة آية الله الخامنئي (حفظه الله) باستخدام منهجٍ نوعيٍّ قائمٍ على المعطيات؛ فمن خلال فحص بيانات سماحته على غرار أخذ العيّنات الإجماليّة خلال أعوام ١٣٦٨ و١٣٩٨ الهجريّة الشمسيّة، تمّ الحصول على نمطٍ من عوامل إضعاف الأسرة من وجهة نظره، ومن خلال الترميز المفتوح، تمّ تحديد ٢٣٨ مفهومًا كـ ٢٦ ترميزًا محوريًّا.

وأظهرت النتائج أنّ العوامل الأربعة الاقتصاديّة والثقافيّة والاجتماعيّة والفرديّة هي الأسباب الرئيسة لإضعاف الأسرة، وكذلك عدم معرفة المرأة بالتعاليم الإسلاميّة وعدم قدرة المرأة على تحسين نفسها كأوضاعٍ طارئة، وغياب القوانين، وضمان حسن تنفيذها في مجال قوانين الأسرة، وعدم تطبيق الأحكام الإسلاميّة، والجوّ الثقافي للمجتمع فيما يتعلّق بقضايا المرأة، والأمن الأخلاقي والفكري للمجتمع؛ وعدم بيان حقوق الأسرة من وجهة نظر الإسلام كإطار (وبيئة) هذا البحث.

المفردات الرئيسة: الإسلام، إضعاف الأسرة، قائد الثورة الإسلاميّة، نظريّة قائمةٌ على المعطيات.

---

١. كلّيّة العلوم والبحوث الإسلاميّة، جامعة الإمام الخميني قدس سره الدوليّة، طهران، إيران. البريد الإلكتروني: moeinifar@isr.ikiu.ac.ir .
٢. كلية العلوم الاجتماعيّة، جامعة طهران، طهران، إيران. البريد الإلكتروني: mary.moeinifar@ut.ac.ir .

المقدّمة

لطالما تمّ النظر إلى الأسرة كمؤسّسة أساسيّة في المجتمع، لكن هذه المؤسسة تتعرّض الآن لأضرارٍ جسيمةٍ، كما استهدفت هذه الأضرار أسس المجتمع من خلال تهديد أسس الأسرة؛ لذلك - وفي ظلّ تصريحات قائد الثورة الإسلاميّة - يمكننا أن ندرك حقيقة أنّ انهيار الأسرة يؤدّي إلى عواقب واسعة النطاق مثل اضمحلال المجتمع. يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال عن ماهيّة العوامل التي تضعف الأسرة من منظور السيد القائد، وذلك باستخدام منهجٍ نوعيٍّ قائم على المعطيات، فمن خلال فحص تصريحات قائد الثورة بين أعوام ١٣٦٨ و١٣٩٨ الهجريّة الشمسيّة، تقدم هذه المقالة العوامل التي تضعف الأسرة في النمط الأنموذجيّ،[1] وإنّ التحديد الدقيق للقضايا الاجتماعيّة يوفّر إمكانيّة التحليل الصحيح لها والوصول إلى حلولٍ فعّالةٍ، والبحث الحالي هو بصدد شرح أسباب إضعاف الأسرة وتقديم حلولٍ مستخرجةٍ من تصريحات قائد الثورة، ممّا يساعد صنّاع السياسات في تنفيذ أفكاره.

وقد درس علماء الاجتماع العوامل التي تؤثّر على إضعاف الأسرة من وجهات نظرٍ مختلفةٍ، وتؤكّد نظريّة الاتصال الشبكي على العلاقة بين الأزواج وشبكة القرابة، وتنصّ على أنّه كلّما كانت العلاقات بين الشبكة أقلّ وأوهن كان أداء الزوجين أفضل لمهامّهما، وكلما كانت الشبكة أقوى كان المجال لتدخل الآخرين في حياتهما أوسع، الأمر الذي يؤدّي إلى النزاعات الزوجيّة،[2] وفي نظريّة التبادل الاجتماعيّ، إذا كان تقييم الزوجين لعلاقتهما بحيث إنّ تكاليفها أكثر من فوائدها، بسبب عدم المساواة في التبادل الاجتماعيّ، فيزداد عندئذٍ احتمال تفكك العلاقات المتبادلة بين الزوجين،[3] وفي نظريّة

1. Model Paradigm.

٢. حسيني، رضابور وعصمت ساعتلو، ١٣٩٤.

٣. صداقت وأسديان، ١٣٩٣.

تكافؤ الأزواج، يكون التركيز أكثر على تشابه الخصائص وتماثلها بين الزوجين؛ وفقًا لباورمن، فإنّ الإنسان يسعى بشكلٍ عفويٍّ في اختيار زوجٍ يشترك معه في الخصائص نفسها، فكلّما كان الأزواج يتشابهون بعضهم مع بعض من حيث الخصائص القوميّة والمذهبيّة والعرقيّة وما شابه، كانت حياتهم الزوجيّة بالتأكيد أكثر استقرارًا.[١] ويعتبر الوظيفيّون أنَّ أيّ خللٍ يحدث في وظائف الأسرة سيؤدّي إلى إهمال بعضهم البعض، والسلوك غير المناسب، والعنف...[٢]

ومن وجهة نظر بارسونز، لكي تلعب الأسرة دورًا فعّالًا، يجب أن يكون هناك تقسيمٌ للعمل حسب الجنس، وإذا أصبحت وظائف الرجل والمرأة متشابهة، فإنّ التنافس بينهما سيؤدّي إلى حدوث خللٍ في الأسرة، كما هو يتحدّث عن تداخل الأدوار ممّا يسبّب اضطراب في بيئة الأسرة. وبعبارةٍ أخرى، يجب على الرجال عدم التنصّل عن تولي دورهم المحوريّ في الأسرة بذريعة الانشغال بعمل خارج البيت.[٣]

الأوّل: الإطار النظري للبحث

تعريف الأسرة وأهميّتها في نظر قائد الثورة الإسلاميّة

قال السيد القائد عن تعريف الأسرة وأهميّتها:

> **يتكوّن المجتمع كذلك من خلايا، هي عائلات، وكلّ عائلةٍ هي واحدة من خلايا جسم المجتمع، فإذا تمتّعت بصحةٍ جيّدةٍ، وتصرّفت بشكلٍ صحيح، كان جسم المجتمع بصحّةٍ جيّدةٍ.**

ويقول أيضًا في موضع آخر:

> **الغرض من الزواج هو تكوين الأسرة، إنّ الزواج في حدّ ذاته وتشكيل نواةٍ جديدةٍ هو مصدر سكن وراحة للرجل والمرأة ووسيلة لاكتمال شخصيّتهما، غير ذلك، فإنّ كلًّا**

١. ساروخاني، ١٣٨٥.
٢. كفاشي وسرآباداني، ١٣٩٣.
٣. صداقت وأسديان، ١٣٩٣.

منهما ناقصٌ، وسائر المسائل هي فرع لهذا الأصل، فإذا أصبح هذا المركز راسخًا ومستقرًّا، فسيؤثّر على وضع المجتمع في الحال وفي المستقبل، والزواج في الواقع هو المدخل إلى تكوين الأسرة، وتكوين الأسرة هو أساس التربية الاجتماعيّة والبشريّة. والمجتمع بدون أسرة هو مجتمعٌ فوضويٌّ، ومجتمعٌ متزعزعٌ، ومجتمعٌ لا يتمّ فيه نقل التراث الثقافيّ والفكريّ وأفكار الأجيال بسهولة بعضها إلى بعض، ولا تتحقّق فيه تربية الإنسان بسهولةٍ وانسيابيّةٍ.

وإذا افتقر مجتمعٌ ما إلى الأسرة، أو إذا كانت فيها الأسرة غير مستقرّةٍ، فلن يتربّى الإنسان في أحضانها حتّى ولو وُضع في أفضل دور الرعاية، وإذا لم تكن هناك عائلةٌ، فلن يكون هناك صلاحٌ لمراهقٍ وطفلٍ، ولا لكبيرٍ وصغيرٍ، ولا لرجلٍ وامرأةٍ، ولا أخلاق ولا انتقالٍ للتجارب الإيجابيّة والجيّدة والقيّمة من الجيل السابق إلى الجيل اللاحق، وإذا لم تكن هناك عائلةٌ، فلن يكون هناك مركزٌ لتأسيس الإيمان والعقيدة الدينيّة، والمجتمعات التي يعاني فيها أساس الأسرة من ضعفٍ ووهنٍ، فإمّا لا تتكوّن فيها الأسرة إطلاقًا، وإما تتكوّن نادرًا، وتكون حينئذٍ متزعزعة وعرضة للتفكّك، وكانت في هذه المجتمعات مشاكلُ نفسيّةٌ وعصبيّةٌ أكثر بكثير من تلك المجتمعات التي تتأسّس فيها الأسر، ويتّحد الرجل والمرأة في نقطة مشتركة.[١]

ومع وجود دراساتٍ عدّةٍ حول العوامل التي تضعف الأسرة بعناوين مختلفةٍ ولو بكناية، إلّا أنّه لم يُجرَ أيُّ بحث حول العوامل التي تضعف الأسرة من منظور قائد الثورة الإسلاميّة؛ فإنّ ضرورة التحقيق في هذه القضية بناءً على المنهج القائم على المعطيات باتت واضحة بالفعل وتمت مراجعة أهم المقالات وفقًا للقرابة الموضوعيّة وعلاقتها.

١. تصريحات قائد الثورة ضمن خطبة عقد النكاح، ١٣٧٢/١٢/١١، ١٣٧٩/٣٠/٣، ١٣٧٤/١٨/٥، ١٣٧٦/١٠/٢، ١٣٧٩/٢١١٢.

الجدول ١: مراجعة خلفيّة البحث

المؤلّف	الأهداف	منهج البحث	أهمّ النتائج
نوري (١٣٨٩)	تحديد العوائق التي تحوّل دون تكوين علاقات صحّية في عائلة	الوثائقيّ (الاستشاريّ)	العوامل التي تسبّب معظم الأضرار في العلاقات الأسريّة المؤثّرة والمنظمة هي: العوامل الشخصيّة والثقافيّة والعائليّة والاقتصاديّة والقانونيّة، والتي تمّ التطرّق إليها بإيجاز.
إسحاقي (١٣٩١)	تحديد العوامل الاجتماعيّة المؤثّرة في طلب النساء للطلاق في طهران	المسح الميدانيّ	تظهر نتائج البحث أنّه من حيث مكوّنات النظام الاجتماعيّ، وموارد الأزواج والشركاء المتعايشين، هناك فرقٌ ذو دلالةٍ إحصائيّة بين المجموعتين المدروستين، ويمكن اعتبار هذه العوامل من بين المكوّنات الفعّالة في نزعة النساء إلى الطلاق في مدينة طهران. في البحث الحالي أظهرت نتائج الانحدار اللوجستي للتحقيق في احتماليّة الطلاق، أنّ احتمال عدم الطلاق لمن لديه نظم داخل الأسرة والموارد الزوجيّة وموقف سلبيّ تجاه الطلاق والمساواة الزوجيّة هو ٥٩٪ وعلى العكس من ذلك، فإنّ احتمال الطلاق لمن لديه هذه الشروط ومع ذلك يطلّق فهو ٤١٪ .
حاجيان مقدّم (١٣٩٣)	الهدف من البحث الحاليّ هو الجمع بين نتائج البحث الذي تمّ إجراؤه في مجال الأسرة وتوحيدها لتحديد عوامل تعزيز الأسرة الإيرانيّة وإضعافها	التحليل التلوي	في هذا البحث تمّ الكشف عن أنّ الباحثين حددوًا ١٠٤ عاملًا، ٦٢ منها عوامل مقوّمة و٤٢ منها عوامل مضعّفة للأسرة الإيرانيّة، والتي كانت لها على التوالي ١٩١ و ١٢٥ من التردّد في الأبعاد الثلاثة الشخصيّة والعائليّة والاجتماعيّة، وهكذا فإنّ تردّد العوامل هو ٣١٦ إجمالًا، والتقدير العامّ يشير إلى أنّ الفئات الأولى إلى الثالثة بترتيب الأولويّة للأسرة تختصّ بالعوامل العائليّة ٥٥٪ (١٧٣ حالة) ومن ثمّ العوامل الفرديّة ٤٠٪ (١٣٧ حالة) وأخيرًا العوامل الاجتماعيّة ٥٪ (١٦ حالة)؛ وفي التحليل النهائيّ تمّ الحصول على نمطٍ محدّدٍ من العوامل المؤثّرة في المؤسّسة الأسريّة، وهو نتيجة المتغيّرات التي درسها الباحثون، في ١١ محورًا موضوعيًّا، وهي بالترتيب: العوامل الثقافيّة (في الدراسة الحالية هي تشمل الإيمان والمعتقدات الأخلاقيّة)، والتعاملات الأسريّة، الصحّة الجسديّة والروحيّة، والتنمية الشخصيّة، وطريقة إدارة الحياة الأسريّة، والشؤون الاقتصاديّة والرفاهيّة الماديّة، والبيئة الاجتماعيّة والثقافيّة والسياسيّة للمجتمع، وفارق السنّ بين الزوجين، ومدّة استمرار الزواج، والخدمات العامّة، والمواصلات العامّة، والاعتبارات الصحّيّة للمجتمع.

تقوي بور، صلواتيان (١٣٩٤)	تقديم نموذجٍ شاملٍ للعائلة المثاليّة في الفكر الإسلاميّ	تحليل المحتوى النوعيّ المنهج الاستقرائيّ	يمكن تقسيم النموذج النهائيّ للأسرة الإسلاميّة المستخرج من تصريحات قائد الثورة عمومًا إلى ثلاثة أجزاء: التوصيات النظريّة للأسرة، والحلول العمليّة لتوحيد الأسرة، وعوامل زعزعة استقرار الأسرة.
تقوي بور، إسماعيلي، صلواتيان (١٣٩٦)	تقديم نموذجٍ شاملٍ للعائلة المثاليّة في الفكر الإسلاميّ	تحليل المحتوى النوعيّ المنهج الاستقرائيّ	تمّ التعبير عن النموذج الشامل في المحاور الأربعة للحلول العمليّة لتوحيد الأسرة، والتعريفات النظريّة حول الأسرة وعوامل زعزعة الاستقرار الأسريّ، ولكلّ من هذه المحاور تصنيفاتٌ فرعيّة. في المحور الأوّل، يتمّ عرض وجهة نظر الإسلام في تكوين الأسرة، والخصائص المستحسنة للبيئة الأسريّة، والعلاقة بين الأسرة والمجتمع، ووجهة نظر الإسلام بشأن الأزواج، وأمّا في المحور الثاني، فيتمّ وضع موضوعات كاقتصاد الأسرة، وتكوين الأسرة وواجبات أفراد الأسرة؛ وأخيرًا، عوامل زعزعة الاستقرار الأسريّ بعد تكوينها، ومعوقات تكوين الأسرة وواجبات الآخرين في حال حدوث مشاكلٍ بين الأزواج، هي من الفئات التي تدخل ضمن محور عوامل عدم الاستقرار الأسريّ.
رياحي دهكردي (١٣٩٧)	تحديد العوامل الثقافيّة والدينيّة المؤثّرة في إضعاف أسس العوائل في طهران	المسح الميداني	كلّما كان الارتباط بين الشباب بحُرّية ودون أيّ قيودٍ، كانت أسس الأسرة أقلّ استقرارًا، وكلّما قلّ اهتمام الشباب بالشؤون الدينيّة، زادت نسبة زعزعة أسس الأسرة، وكلّما اندفع الشباب نحو الثقافة والأزياء الغربيّة أكثر زادت الأسرة ضعفًا وهشاشةً.

لقد حاولت الأبحاث السابقة بطرقٍ مختلفةٍ تحديد العوامل التي تضعف أو تقوّي الأسرة ودورها، وبعض هذه الأبحاث محصورة في وصف هذه العوامل أو أخيرًا تقترح نموذجًا مرغوبًا للأسرة في المنظور الإسلاميّ، فقد حاول البحث الحالي تقديم عوامل إضعاف الأسرة من وجهة نظر قائد الثورة من خلال التحليل الدقيق لتصريحات سماحته، وقد استطاع أسلوب البحث المستخدم في هذه الدراسة تقديم النمط الأنموذجي للأوضاع السببيّة والإطارات والأوضاع المعترضة والإستراتيجيّات وحلولٍ فيما يتعلّق بظاهرة إضعاف الأسرة من منظور قائد الثورة الإسلاميّة.

الثاني: طريقة البحث

١. طريقة إجراء البحث

المنهج القائم على المعطيّات التي اقترحها جلاسر وشتراوس لأوّل مرّة في عام ١٩٦٧، على عكس النهج الاستنتاجي، تبدأ بالمعاينة وتبحث عن الأنماط أو الموضوعات أو الفئات العامّة، وبالتالي يوفّر هذا النهج إمكانيّة اكتشاف الظواهر غير المتوقّعة.[١] وانطلاقًا من المنهج القائم على المعطيات، فقد جمع البحث الحالي نموذجًا عن العوامل التي تضعف الأسرة من وجهة نظر قائد الثورة من خلال فحص أقوال سماحته، وقد تمّ جمع البيانات في هذه الطريقة، من خلال المقابلة، والمعاينة، وسائر المصادر كالوثائق الحكوميّة، والجرائد، والأشرطة، والفيديوهات، والرسائل والكتب.[٢]

وطريقة جمع المعلومات في البحث الحالي عبارةٌ عن نهج المكتبات، وأمّا تفسير نصّ المحاضرات فهو يعتمد على طريقة التحليل التفسيريّ لشتراوس وكوربين؛ وعلى هذ الأساس تمّ إجراء الترميز أيضًا على ثلاثة مستويات كالترميز المفتوح والمحوريّ والانتقائيّ[٣]. وفي الترميز المفتوح، تمّ تحديد المفاهيم وخصائصها وأبعادها من خلال فحص نصّ الخطابات بالتفصيل الدقيق.[٤] وفي هذه المرحلة تمّ تحديد (٢٣٨) مفهومًا و(٢٦) فئة.

---

١. بي، ١٣٨٧، ٢/٥٨٧.
٢. كوربين وشتراتوس "Corbin, J., & Strauss, A."، ١٩٩٠.
٣. انظر: جونز وإيلوني "Jones, M., & Alony, I."، ٢٠١١.
٤. كوربين وشتراتوس، ١٣٩٦.

الجدول ٢: نموذج من الترميز المفتوح

مقتطفات من نصّ خطاب المرشد الأعلى للثورة في خطبة يوم ١٣٨٠/٩/١٢	الرموز
من المعروف في العالم الغربي – وخاصّة في أمريكا وبعض دول شمال أوروبا – أنّ أساس الأسرة متزعزع جدًّا، لماذا؟ لأنّ هناك المزيد من الحرّيّة الجنسيّة والإباحيّة؛ فإنّ انتشار الفسق وانتهاك العفّة يعني أنّ الرجال والنساء يلبّون حاجاتهم الغريزيّة في موضعٍ آخر غير الأسرة، وفي الواقع إنّ مركز الأسرة لا يعني لهم شيئًا، بل إنّها عبارةٌ عن طقوسٍ قد فرضت عليهم، وبالتالي فإنّ الأزواج منفصلون عاطفيًّا حتّى ولو اجتمعوا ظاهريًّا، لكنّهم غير مهتمّين بعضهم ببعض.	الحريّة الجنسيّة، وترويج انتهاك العفة، والإباحيّة الجنسيّة، والطلاق العاطفي، وقلّة الاهتمام ببعض، وإضعاف الأسرة.

ثمّ بعد الترميز الأوّلي لنصّ العبارات، تمّ تصنيف المفاهيم في شكل فئاتٍ، وعلى سبيل المثال: تشكّل مفاهيم الزواج الأبيض، والطلاق العاطفيّ، والطلاق الرسميّ، والأسر الأحاديّة، حياة العزوبية... فئة إضعاف الأسرة بشكلٍ مشتركٍ.

وفي مرحلة الترميز المحوريّ، تمّ وضع هذه الفئة في المركز وتمّ تشكيل شبكة من العلاقات حولها[١] ومع الترميز الانتقائيّ، تمّ توحيد الفئات وتحويلها إلى النمط النموذجيّ، والغرض من هذا الترميز هو تأليف الفئات المتعدّدة وتعديلها ضمن نظريّةٍ واحدةٍ[٢]. وأخيرًا تمّ تحقيق الوثاقة عن طريق الترميز من قبل اثنين من خبراء الترميز في فتراتٍ زمنيّةٍ مختلفةٍ لتأكيد صحّة الترميز.

٢. المجتمع والعينة الإحصائيّة

وفي هذه الدراسة، تمّ الحصول على البيانات من خلال فحص جميع تصريحات قائد الثورة في فترة تتراوح بين الأعوام ١٣٦٨ و١٣٩٨ الهجريّة الشمسيّة، وتمّ استرجاع نصّ تصريحاته من موقع مكتب سماحة القائد آية الله العظمى الخامنئي.

١. انظر: بوهم "Bohm, A."، ٢٠٠٤.

٢. انظر: لورنس وتار"Bohm, A."، ٢٠١٣.

الثالث: نتائج البحث

١. الترميز المحوري وتشكيل الفئات

أ) الفئة المحوريّة

الجدول ٣: الظاهرة الأصليّة المتمثّلة في إضعاف الأسرة في تصريحات قائد الثورة الإسلاميّة

المفاهيم	الترميز المحوري
الزواج الأبيض، والطلاق العاطفيّ، والطلاق الرسميّ، والأسر الأحاديّة، وترك الزوج، فقدان العلاقة النسبيّة والعائليّة، وحياة العزوبيّة، وأولاد بدون والدين...	إضعاف الأسرة

حسب موضوع المقال وأهمّيّته، تمّ اختيار إضعاف الأسرة كالفئة المحوريّة من أجل تكوين شبكة علاقاتٍ حولها. يوضح الجدول (٣) مصاديق إضعاف الأسرة بناءً على تصريحات قائد الثورة، فعلى سبيل المثال يقول سماحته:

> **الأسرة اليوم في العالم الغربي، لها قاعدةٌ هشّةٌ جدًّا؛ إذ تعاني العائلات، وخاصّة النساء، من الانفصال، فإذا تفكّكت أسرة - لا سمح الله - يتيه الرجل والمرأة على حدٍّ سواء، لكن في هذا الوسط تتضرّر المرأة أكثر، اليوم وفي العالم الغربي تعاني النساء من هذه المشكلة؛ لأنّ العائلات تتفكّك وتنحلّ بسهولة، وقد تحاول النساء أنفسهنّ تفكيك وحدة الأسرة، لكنّهن (يغفلن عن الحقيقة أنّهن) يتضرّرن منه أكثر.**[١]

ب) الأوضاع السببيّة لإضعاف الأسرة

تمّ تصنيف الأوضاع السببيّة لإضعاف الأسرة من منظور السيد القائد (حفظه الله) إلى أربع فئاتٍ من العوامل الفرديّة والشخصيّة والاجتماعيّة والثقافيّة والاقتصاديّة، وبحسب ترميز تصريحاته فإنّ أكبر عددٍ من المفاهيم المحدّدة (٩٤ مفهومًا) مرتبطةٌ بعوامل فرديّةٍ، وبالتالي يمكن الادّعاء أنّه من منظار قائد الثورة، إنّ العامل الأهمّ الذي يضعف الأسرة هي عوامل فرديّةٍ

١. تصريحات السيّد القائد في تجمّع سيدات مدينة أروميّة، ١٣٧٥/٦/٢٨.

وشخصيّةٍ، وينصح الأزواج الشباب مرارًا وتكرارًا بالتسامح والمداراة، وهذه الجملة تؤكّد أيضًا مدى تأثير العوامل الفرديّة على إضعاف الأسرة من وجهة نظره.

الجدول ٤: الأوضاع السببيّة لإضعاف الأسرة في تصريحات قائد الثورة الإسلاميّة

المفاهيم	عدد المفاهيم	الفئة
بطالة الرجال، والاشتغال المفرط للرجال	٢	العوامل الاقتصاديّة
النزعة إلى الترف، واستحقار الرجل للمرأة، واستبدال الأدوار، والنظرة الذكوريّة، والنظرة الأنوثيّة، وعدم اقتناع الرجل بحقّه، وسوء المعاملة تجاه المرأة، والزواج الجاهليّ، والحرّيّة الجنسيّة، وارتفاع سنّ الزواج، وعدم تسهيل الزواج، وإضعاف دور الأمّ، والزواج القسريّ، والشعور بملكيّة الرجل للمرأة...	٦٨	العوامل الاجتماعيّة
تدخل الكبار في تفاصيل حياة الشباب، وتقليد الثقافة الغربيّة، والتجمعات العائليّة غير الحميمة، والتنافس في الاستهلاكيّة، وما إلى ذلك.	١٠	العوامل الثقافيّة
قلّة الحبّ، والخيانة، وعدم الوفاء، وعدم الإخلاص، وعدم الأنس، وعدم الثقة، وسوء الأخلاق، وسوء المعاملة، وانتهاك حقوق البعض، وعدم التأثير المعنوي، وفقدان علاقة الحبّ بين الزوجين، وعدم قبول المسؤوليّة، وفقدان العلاقة الحميميّة، وعدم أداء الأمانة، والتوقّعات العاليّة، وعدم التعاون، والنفاق، وقلّة الصداقة، والازدراء والإذلال، والحرص والطمع، وزيادة الشكوى، وقلّة إظهار المحبّة، وعدم الإخلاص في إظهار المودّة، وتجاهل مشاعر البعض، وعدم اللطف، ودفن الحقد، وتحريض الآخر على الحسد والغيرة، وسوء الظن، والظلم، والتمييز، وعدم التوافق...	٩٤	العوامل الشخصيّة والفرديّة

■ يوضح الجدول (٤) نموذجًا من ترميز الأوضاع السببيّة التي تضعف الأسرة.

ج) الإطار (المحيط)

وبعد تحديد هذه العوامل الأربعة كأوضاعٍ سببيّة، يجب أن نعرف أنّ الأوضاع السببيّة تكون عادةً صالحةً في مجموعةٍ معيّنةٍ من الأوضاع، ولتشكيل نظريّةٍ تتعلّق بالعمل، فإنّ الأوضاع (الظروف) تعزّز أو تحدّ من إمكانيّة الفعل أو التفاعل.[١] بعبارةٍ أخرى، إنّ الأوضاع هي عبارة عن الأعمال المتعارف عليها والمواقف التي تتشكّل أو لا تتشكّل في هذا الإطار (المحيط). وأمّا الإطار فهو عبارةٌ عن المساحة والحدود التي تحدث فيها الإجراءات أو العمليات؛[٢] وعلى هذا الأساس فإنّ عدم وجود قوانينٍ وضمانات حسن التنفيذ في مجال حقوق المرأة والأسرة، وعدم تطبيق الأحكام الإسلاميّة، والجوّ الثقافي للمجتمع حول قضايا المرأة، والأمن الأخلاقي والفكري للمجتمع، وعدم بيان حقوق الأسرة من منظار الإسلام هي من ضمن الإطار في هذ النموذج، فقد قال السيد القائد في هذ المجال:

لبناء الأسرة وتكوينها والحفاظ عليها، تجب مراعاة الأحكام الإسلاميّة لكي تبقى وتستمرّ الأسرة، وإذا شاعت الأساليب الإسلاميّة تتعزّز الأسرة بالتأكيد.[٣]

الجدول ٥: فئة إطار البحث

المفاهيم	الفئة الفرعيّة	الفئة
قصور القوانين في إحقاق حقوق المرأة تعديل القوانين سنّ القوانين اللازمة وضع العقوبة الشديدة ضدّ مخالفي القوانين	سنّ القوانين وتعديلها	نقص القوانين وعدم ضمان حسن تنفيذها في مجال حقوق المرأة والأسرة
ضرورة استيفاء الحقوق الشرعيّة والقانونيّة للمرأة. عدم وجود دفاعٍ أخلاقيّ وقانونيّ عن المرأة داخل الأسرة. عدم وجود دفاعٍ قانونيٍّ. عدم توافر الحماية القانونيّة والأخلاقيّة للمرأة.	تنفيذ القوانين وضمان حسن تنفيذها	

١. انظر: بوهم، ٢٠٠٤.

٢. سالدنا، ١٣٩٥.

٣. من خطبة عقد الزواج، ١٣٧٩/١٢/٢٣، ١٣٧٨/١/١٥.

قال قائد الثورة في شرح ضرورة وجود القانون وإصلاحه في مجال الأسرة والمرأة:

إنّ هدف الإسلام في الدفاع عن حقوق المرأة - كما ذكرناه - هو عدم تعرّض المرأة للاضطهاد، وعدم اعتبار الرجل حاكمًا على المرأة، هناك حدودٌ وحقوقٌ في الأسرة؛ للرجل حقوقٌ، وللمرأة حقوقٌ، وهذه الحقوق عادلة ومتوازنة للغاية.

نحن لا نتحدّث عمّا يمارَس باسم الإسلام وهو خطأٌ بالفعل، ولا ندافع عنه، إنَّ ما ينتمي إلى الإسلام هو آياتٌ بيّناتٌ محكماتٌ إلهيّةٌ، وهذه هي التي توازن بين حقوق الرجل والمرأة داخل الأسرة.[١]

وقال في موضعٍ آخرٍ:

لدينا العديد من النواقص في البيئة الأسريّة، وردم هذا الفراغ يحتاج إلى دعمٍ قانونيٍّ وضمان قانوني وتنفيذي ما يجب تحقيقه. هذه المسألة هي من المجالات التي لم يتمّ العمل عليها بما فيه الكفاية، فيجب القيام بذلك[٢].

وقال شارحًا للجوّ الثقافيّ للمجتمع حول قضايا المرأة والأمن الأخلاقيّ والفكريّ:

يحقّ للمرأة مواصلة الدراسات العليا، من الخطأ أن يعتقد بعضٌ أنّه لا يحقّ للبنات الدراسة وتحصيل العلم، بل يجب أن تدرس الفتيات في المجالات التي تفيدهنّ وهنّ يهتممن بها، وإنَّ المجتمع يحتاج إلى تعليم البنات كما يحتاج إلى تعليم البنين. بالطبع يجب أن تكون البيئة التعليميّة سالمةً وآمنةً لكلّ من البنين والبنات. يجب أن تكون الجامعة آمنة لأبناء المجتمع، سواء أكانوا ذكورًا أم إناثًا، ويجب أن تكون الأزقة والشوارع آمنة من حيث الأخلاق والشرف، ولا فرق في ذلك بين الجنسين، فإذا تحقّق هذا الأمن، يمكن عندئذٍ للفتاة المسلمة، والفتى المسلم، والرجل المسلم، والمرأة المسلمة القيام بأنشطتهم الخاصّة في بيئة آمنة، في طريقٍ آمن، وجامعةٍ آمنة، ومدرسة آمنة؛ حيث يتمّ توفير الأمن الأخلاقيّ والفكريّ لأبنائنا وبناتنا، وهذا واجب المسؤولين والآباء والأمهات.[٣]

١. تصريحات قائد الثورة في لقاءٍ جماعيٍّ مع النساء، ١٣٧٦/٧/٣٠.
٢. تصريحات قائد الثورة في لقاء جماعيّ مع نخبة النساء، ١٣٩٠/٣/١.
٣. تصريحات قائد الثورة في تجمّع نساء خوزستان، ١٣٧٥/٢٠/١٢.

د) الأوضاع المعترضة

لقد تمّت الإشارة إلى قلّة معرفة المرأة بالتعاليم الإسلاميّة وعدم التمكّن من تحسين الذات ضمن الأوضاع المعترضة:

> **يجب أن تنشأ حركةٌ نحو إحقاق حقوق المرأة في المجتمعات الإسلاميّة وفي مجتمعنا وفقًا للمبادئ والأهداف الإسلاميّة، فلا يقولن أحد: ما هذه الحركة؟ وإلامَ تفتقر المرأة في مجتمعنا؟ قد يعتقد بعض ذلك، وهذا التفكير داعٍ للأسف؛ لأنّه تفكيرٌ قشريٌّ؛ إذ إنّ المرأة مضطهدةٌ في جميع المجتمعات بما فيها مجتمعنا، وتعاني من نواقص قد فُرضت عليها، لكنّ هذه النقيصة ليست في مجال حرّيّة المرأة ما يقصد به الإباحيّة، بل هي من حيث قلّة مجالاتٍ وفرصٍ لتحصيل العلم والمعرفة والتعليم والتربية والأخلاق وتنمية المواهب وبلورتها، فيجب العمل على توفير هذا المهمّ، الأمر الذي يؤكّده الإسلام.**[1]

سماحة القائد يشجّع دائمًا النساء على معرفة حقوقهنّ الإنسانيّة والإلهيّة، ويؤمن بضرورة نشر فكرة التنمية الأخلاقيّة والروحيّة للمرأة في المجتمع النسائي؛ ووفقًا لتصريحات قائد الثورة، فإنّ المرأة هي محور المركز الدافئ للأسرة؛ فإنّ عدم تهذيب النفس من قبل المرأة وجهلها بالتعاليم الإلهيّة يؤدّي إلى عواقب مثل التربية الفاسدة لأفراد المجتمع، وبالتالي تزداد المشاكل الأخلاقيّة والروحيّة في المجتمع، والجدير بالذكر هو أنّ بعض المحللين، من خلال التحليل الخاطئ لانتشار الطلاق وربطه بوعي المرأة بحقوقها، يساهمون في تصعيد وتيرة هذه المشكلة،[2] بينما من وجهة نظر قائد الثورة، فإنّ وعي المرأة بحقوقها يمنعها من التعرض للظلم، الأمر الذي يجلب معه قوّة الأسرة، وإصلاح المجتمع، وتحقّق معنى الإنسانيّة وتوسّع المعنويّة في المجتمع.

---

١. تصريحات قائد الثورة في لقاءٍ جماعيٍّ مع النساء، ١٣٧٦/٧/٣٠.

٢. رياحي ، ١٣٩٧.

الجدول ٦: الأوضاع المعترضة للبحث		
المفاهيم	**الفئة الفرعيّة**	**الفئة**
- الرؤية الخاطئة تجاه المرأة. - عدم وجود مجالات لتقدم المرأة وازدهارها، وتحصيلها للعلم والمعرفة.	العوامل الخارجيّة	عجز المرأة عن تحسين الذات
عدم مقبوليّة فكرة التطوّر الأخلاقيّ والروحيّ للمرأة في المجتمع النسائيّ.	العوامل الداخليّة	

هـ) الإستراتيجيّات

الإستراتيجيات التي وضعها قائد الثورة للخروج من أزمة إضعاف الأسرة، هي إنشاء الحياة الأسريّة، والعمل على استمرارها، واتّخاذ نمط الحياة الإسلامي، وعلى الرغم من وجود إستراتيجيّات أخرى مثل فسخ العقد والخروج من الحياة الزوجيّة، إلّا أنّه من وجهة نظره، فإنّ هاتين الإستراتيجيّتين ليستا إستراتيجيّات مناسبة لحلّ هذه الأزمة، بل هو يؤكّد للمتزوجين قائلًا:

> **إذا وجد أحدكم قصورًا في زوجه - وابن آدم لا يخلو من قصور - عليه أن يتسامح معه، وليعلم أنّ زوجه يتسامح معه في الوقت نفسه لقصورٍ فيه، فلا يرى الإنسان عيوبه إذا انشغل بعيوب الآخرين، فعليكم بالتسامح والمداراة.**
>
> **فإذا كان قابلًا للإصلاح فأصلحوه! وإذا لم يكن قابلًا للإصلاح، فلا بدّ من المداراة والتسامح معه.**[١]

ويدلّ هذا التأكيد على أهمّيّة استمرار الحياة الزوجيّة في نظر سماحته، كما تتّضح أهمّيّة تكوين الأسرة من وجهة نظره قائلًا:

١. من تصريحات السيّد القائد ضمن خطبة عقد النكاح، ١٣٧٨/٤/٩.

موضوع الزواج وبناء الأسرة مهمّ جدًّا في الشريعة الإسلاميّة وله فوائدُ كثيرةٌ، لكنّ أهمّ فائدة والهدف من وراء الزواج هو: تكوين الأسرة، إنّ مجرّد عقد الزواج وتشكيل وحدةٍ جديدةٍ هو مصدر سكن وراحة للرجل والمرأة ووسيلةٌ لاكتمال شخصيّتهما؛ غير ذلك، فإنّ كلًّا منهما ناقص، وسائر المسائل هي فرعٌ لهذا الأصل، فإذا أصبح هذا المركز راسخًا ومستقرًا، فسيؤثّر على وضع المجتمع في الحال وفي المستقبل، والزواج في الواقع هو المدخل إلى تكوين الأسرة، وتكوين الأسرة هو أساس التربيّة الاجتماعيّة والبشريّة والأصل في الزواج هو اتّحاد زوجين عن طريق عقد النكاح، وتكوين أسرة.

فبمجرّد أن يجتمع الفتى والفتاة ويجرى العقد الشرعيّ بينهما ويصبحان زوجًا وزوجةً، تنشأ وحدةٌ عائليّةٌ وتتشكّل أسرةٌ جديدةٌ؛ فإنّ الشارع المقدّس يحبّ الأسرة المسلمة والسالمة، وهناك الكثير من البركات في الأسرة، وفيها تلبية حاجات الزوج والزوجة، ودوام نوع البشر، لكنّ الغاية من الزواج ليست إنجاب ولدٍ أو جمال الزوج أو ماله، بل الأصل هو بناء حياةٍ مشتركةٍ من قبل شخصين يستحقّان أن يعيشا في بيئةٍ سالمةٍ، فإنّ أهمّ شيءٍ في هذا المجال هو إنشاء مركزٍ جديدٍ وبيئةٍ عائليّةٍ حديثةٍ، وقد خُلق الإنسان على مبدأ أن يشكّل الرجل والمرأة وحدةً اجتماعيّةً، لتستمرّ الحياة بهدوءٍ وراحةٍ، لغرض تلبية حاجات البشر، غير ذلك فإنّ إحدى قواعد الحياة الأساسيّة تبقى معوجّة.[1]

ويقول سماحته عن أهمّيّة نمط الحياة الإسلاميّ:

أحد أبعاد التقدّم بالمفهوم الإسلاميّ هو: أسلوب الحياة، والسلوك الاجتماعيّ، وطريقة الحياة - هذه عبارة عن ألفاظ مترادفة (تشير إلى بُعد واحد) - وهذا البعد ذو أهمّيّةٍ بالغةٍ، واليوم نريد أن نؤكّد على هذه المسألة، إذا نظرنا من منظارٍ روحاني سنجد أنّ غاية الإنسان هي الفلاح والسعادة والفوز (في الدارين)، فعلينا الاهتمام بأسلوب الحياة، بل وحتّى لو لم نكن نؤمن بالأمور المعنويّة والسعادة الأخرويّة، فلأجل الوصول إلى السعادة الدنيويّة والعيش في راحةٍ وأمانٍ نفسيٍّ ومعنويٍّ، لا بدّ من الاهتمام بأسلوب الحياة أيضًا، فإنّ القضيّة في كلا التقديرين قضيّة أساسيّة ومهمّة.

لماذا نشاهد نسبةً كبيرةً من الطلاق في بعض مناطق بلادنا؟ فكّروا بمدى شموليّة أسلوب الحياة حيث يشمل هذه المسائل المتنوّعة والشاملة لجميع جوانب الحياة.[2]

وقد أكّد سماحته مرّات عديدة مصرّحًا:

١. من تصريحات قائد الثورة في خطب عقد الزواج، ١٣٧٦/٢/١٠، ١٣٧٤/٥/١٨، ١٣٧٩/١٦/٥، ١٣٧٣/٩/٢٣.
٢. تصريحات قائد الثورة في لقاء مع شباب محافظة شمال خراسان، ٢٠١٣/٧/٢٣.

لدينا مشاكلٌ في خصوص أسلوب الحياة؛ فمنها: النزعة الاستهلاكيّة، ومنها: الإسراف وصرف المال بشكلٍ مفرطٍ، ومنها: النزعة الرفاهيّة وطلب الحياة المترفة، ومنها: الأرستقراطيّة. وللأسف تمتدّ الأرستقراطيّة من الطبقات العليا إلى الطبقات الدنيا في المجتمع، وبالتالي فإنّ الشخص العادي - من الشريحة الوسطى - عندما يريد أن يقيم حفلًا كحفل الزفاف مثلًا، يحاول أن يقيمه كما يقيمه الأغنياء، هذا خطأٌ فادحٌ، بل هذه ضربةٌ موجّهةٌ إلى المجتمع؛ فمن عيوبنا الكبيرة في نمط حياتنا هي الاستهلاكيّة المفرطة، والحرص والطمع بدلًا من القناعة، والإسراف في الأكل، والإفراط في الإنفاق.[1]

وبناءً على هذا، فإنّ اتّباع الأحكام الإسلاميّة وأوامر الشريعة في تكوين الأسرة واتّخاذ أسلوب الحياة المثاليّ، يمكن أن يضمن سعادة الناس في مختلف الأجيال وفي المجتمع بشكلٍ عامٍّ.

و) الآثار والنتائج

تؤدّي إستراتيجيّة بناء الأسرة ودوام الحياة إلى تكوين الأسرة والحفاظ عليها، وتربية الإنسان، وتلبية الحاجات الإنسانيّة، وحفظ الهويّة الثقافيّة، وإصلاح المجتمع، والتنمية الروحيّة والعاطفيّة والفكريّة للفرد والمجتمع... كما جاء في بيان سماحته:

إذا تكوّنت الأسرة بشكلٍ سالمٍ وتحكمها الأخلاق الصحيحة والمنطقيّة ووفقًا لمبادئ الشريعة وما قدّره الله للأزواج، فهذا هو أساس إصلاح المجتمع وإسعاد جميع أفراده.[2]

ومن وجهة نظره، فإنّ الحفاظ على المبادئ والمقوّمات الأساسيّة لحضارةٍ وثقافةٍ في المجتمع ونقلها للأجيال القادمة يتمّ ببركة الأسرة: لولا الأسرة لانهار كلُّ شيءٍ، لماذا يا ترى يحاول الغربيّون بشدة نشر ثقافة المجون والفساد في الدول الشرقيّة والإسلاميّة والآسيويّة؟ أحد أسباب ذلك هو أنّهم يريدون تفكيك الأسرة بهذا العمل حتّى تضعف ثقافة هذه المجتمعات ليتمكّنوا من السيطرة والركوب عليهم؛ إذ ما دامت ثقافة الأمّة قويّة، لا يمكن لأحدٍ أن يقودها أو يسرجها ويلجمها ويركب على ظهرها، وما جعل الدول أعزل وأسرها في أيدي الأجانب هو فقدان الهويّة الثقافيّة، وهذا العمل يبدو سهلًا مع انهيار أسس الأسرة في المجتمع.[3]

تكوين الأسرة هو أسّ التربية الاجتماعيّة والبشريّة، وباعتقاد قائد الثورة أنَّ

١. تصريحات قائد الثورة في اجتماع زوّار العتبة الرضويّة المقدّسة، ١٣٩٧/١/١.
٢. تصريحات قائد الثورة أثناء خطبة عقد النكاح، ١٣٨١/٨/٣.
٣. تصريحات قائد الثورة أثناء خطبة عقد النكاح، ١٣٧٧/١/٢٦.

تزعزع الأسرة في الغرب الذي حدث على مرّ السنين سيؤدّي إلى تدمير المجتمع وتدمير الثروة المادّيّة والفكريّة والعلميّة لكلّ أمّةٍ، وأمّا السكون والأمن في الحياة فهما أيضًا نتيجة تبنّي إستراتيجيّة نمط الحياة الإسلامي، يقول سماحته في هذا الخصوص:

ما هي خطّتنا لتعزيز احترام حقّ الزوج - ذكرًا أم أنثى - وحقّ الولد؟ ما هي خطتنا لمنع انتشار الطلاق والتفكّك الأسري عندنا كما هو شائع في الغرب؟ ما الذي يجب أن نفعله حتّى تتمكّن المرأة في مجتمعنا من صون كرامتها وشرف أهلها، وتأدية واجباتها الاجتماعيّة، وحماية حقوقها الاجتماعيّة والعائليّة، ما الذي يجب أن نفعله حتّى لا تضطرّ المرأة إلى اتّخاذ بعض الخيارات (الخاطئة)؟ هذا جزءٌ من قضايانا الأساسيّة؛ لأنّه هناك في بعض المدن الكبيرة بيوت عزوبيّة، كيف تسلّل هذا المرض الغربي إلى مجتمعنا؟ [على سبيل المثال] ما هو شأن الرفاهيّة؟ هل هي ثقافةٌ سيّئةٌ أم جيّدةٌ؟ ما مدى ضرّها وما مبلغ نفعها؟ وماذا نفعل حتّى لا تتجاوز هذه العادة حدّ الخير ولا يصل إلى حدّ الشر؟ هذه أجزاءٌ مختلفةٌ من قضايا نمط الحياة وهناك العشرات من هذه القضايا، والتي أشرت إلى بعض أهمّها، هذه قائمة بتلك الأشياء التي يتألّف منها نصّ الحضارة، ويستند الحكم على حضارة ما على هذه الأشياء، ولا يصحّ الحكم على حضارة وتمجيدها لمجرد أنّها تمتلك سيارات وصناعة وثروة، بينما بداخلها تطغى المشاكل العديدة على المجتمع بأسره وحياة الناس. الأصل ما ذكرناه، وأمّا هذه الأشياء هي مجرّد وسائل لتوفير هذا الأصل بحيث يشعر الناس بالاطمئنان، ويعيشون بأمل، ويحسّون بأمان، ويمضون إلى الأمام، ويتحرّكون، ويبلغون مبلغ الكمال الإنساني المنشود.[1]

إنّ تحقيق صفات إنسانيّة عاليّةٍ هو أيضًا نتيجة تبنّي أسلوب الحياة الإسلاميّ، وتأييدًا لهذا الرأي يمكن الرجوع إلى بعض تصريحات قائد الثورة حيث قال:

يجب أن تدفعنا وثيقة التحوّل هذه نحو الأهداف الإسلاميّة، ويجب أن تقود المجتمع إلى نمط حياة إسلامي حقيقيّ، ويجب أن تكون قادرةً على خلق صفات إنسانيّة عاليةٍ في وجودنا.[2]

إنّ استقلال المجتمع هو رهن أسلوب الحياة الإسلاميّ؛ فإنّ تقليد الأجنبي هو نقيض الاستقلال وخاصّةً الاستقلال الثقافيّ، ويعتبر سماحة قائد الثورة أنّ سبب العديد من حالات الطلاق هو اللّامبالاة وانعدام العقلانيّة في الحياة؛ لأنّ السكون والأمان في الحياة

١. تصريحات السيّد القائد في لقاء مع شباب محافظة شمال خراسان، ١٣٩١/٧/٢٣.
٢. تصريحات قائد الثورة في لقاءٍ جماعيٍّ مع التربويّين، ١٣٩٢/٢/١٨.

لا يتحقّقان إلّا في ظلّ العقلانيّة، وهما يمنعان العديد من المشكلات العقليّة والأخلاقيّة والروحيّة في المجتمع؛ إنّ التمسّك بحكم الحكمة والعقل البشري المستمدّ من التعاليم الإلهيّة وأسلوب الحياة الإسلاميّ، يوفّر الأساس لتكوين مجتمعٍ إسلاميٍّ وأسرةٍ سليمةٍ.

ومن الأمور التي علّمَنا القرآن والهداية الإلهيّة هي اتّباع العقل، وهو حكمٌ قرآنيٌّ وحكمٌ دينيٌّ، ومعناه اتّباع ما يُمليه العقل السليم [أو الفطرة السليمة] على الإنسان.

هذه الأمور تشكّل المعايير [الإسلاميّة]، وما علّمنا عبادُ الله المنتجبون المعصومون عند الله هو المعيار، هذه هي معاييرنا، أمّا إذا قلنا إنّ شعوب الدول الغربيّة، والناس الماديين، أو شعبٍ معيّنٍ من شعوب العالم، يتصرّفون هكذا في سلوكهم، وفي أفعالهم، وفي شؤون حياتهم، وفي علاقاتهم فيما يتعلّق بمسائل الأسرة وبنائها، فعلينا أن نتصرّف كما يتصرّفون، فهذا لَخطأٌ.[1]

يوفّر أسلوب الحياة الإسلاميّ إمكانيّة الحفاظ على الثروة العلميّة والفكريّة والماديّة للمجتمع.

وفي حركات الصحوة الإسلاميّة، يجب أن تكون التجربة المريرة والمروّعة لاتّباع الغرب في السياسة والأخلاق والسلوك ونمط الحياة مصدر قلقٍ دائمٍ، وخلال أكثر من قرنٍ من اتّباع ثقافةٍ وسياسات الحكومات المتعجرفة، عانت الدول الإسلاميّة من كوارث قاتلةٍ مثل التبعيّة السياسيّة والإذلال، والبؤس الاقتصادي والفقر، وسقوط الفضيلة والأخلاق، والتخلّف العلميّ المزري.[2]

الجدول ٧

المفاهيم	الفئة الفرعيّة	الفئة
تنشئة الأجيال وتنميتها، واستحصال الجيل الرشيد.	التربية الاجتماعيّة	تربية الأجيال
تعليم الأحكام الإسلاميّة، وخلق الكمال، وتربية الإنسان المتعالي.	تربية الإنسان	

١. تصريحات القائد في ندوة الأنس بالقرآن، ١٣٩٢/٤/١٩.

٢. تصريحات السيّد القائد في القمّة العالميّة للعلماء والصحوة الإسلاميّة، ١٣٩٢/٢/٩.

الشكل ١. النمط النموذجيّ لعوامل إضعاف الأسرة من وجهة نظر قائد الثورة

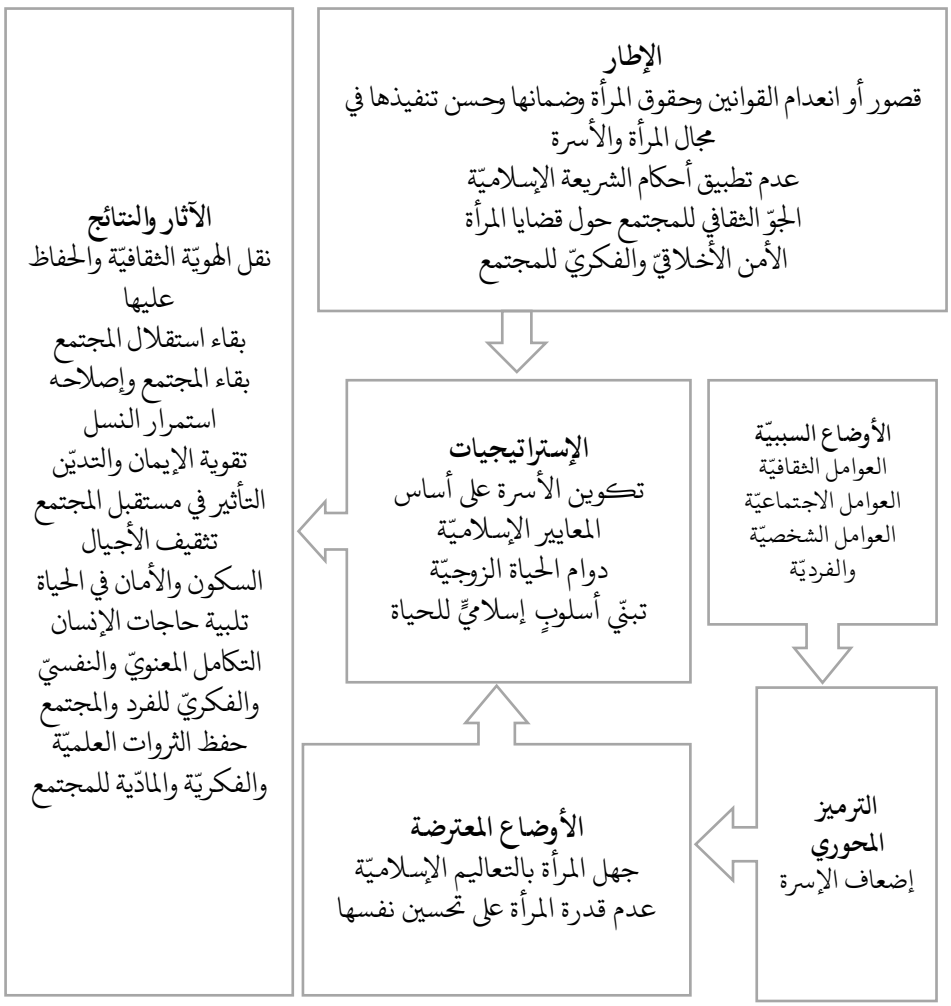

٢. السرد النظريّ لعوامل إضعاف الأسرة

ومن وجهة نظر قائد الثورة، إنّ الأسرة لها أهمّيّةٌ خاصّةٌ؛ لأنّها مكان تربية بني البشر وبالتالي تنمية المجتمع، فلا ينبغي أن تضعف أو تضيع، فضعف الأسرة له أبعادٌ وأشكالٌ مختلفةٌ، فمن وجهة نظر سماحته، إنّ ارتفاع معدّل الطلاق، والعزوبة، وانخفاض معدل الزواج، وتوحّد الأزواج، وإقامة العلاقات [الجنسيّة] خارج إطار الزواج بعناوين كالشراكة المنزليّة، والمعاشرة بلا زواج، والزواج الأبيض، والإنجاب غير الشرعي، وما شابه ذلك، هي من مظاهر ضعف الأسرة في المجتمعات الغربيّة وإلى حد ما في إيران. كما ذكر سماحته في شرح عوامل ضعف الأسرة، مجموعةً واسعةً من العوامل مثل العوامل الفرديّة والثقافيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة، وأمّا العامل الفردي فهو يلعب دورًا محوريًّا في هذا المجال؛ ووفقًا له، فإنّ التربية الخاطئة للفرد يقلّل من مهاراته في التمتّع بحياةٍ اجتماعيّةٍ وعائليّةٍ ويجعله إنسانًا غير متسالم، وأمّا العوامل الممهّدة كعدم وجود قوانين وضماناتٍ تنفيذيّة كافيةٍ، وعدم تنفيذ الأحكام الإسلاميّة، والجوّ الثقافي للمجتمع ضدّ قضايا المرأة، والأمن الأخلاقيّ والفكريّ للمجتمع، وعدم توضيح رأي الإسلام حول حقوق الأسرة هي أيضًا فعّالة في هذا المنحى وتقوية دور الأوضاع السببيّة، يبدو أنّه إذا أخذت الأحكام الإسلاميّة بعين الاعتبار في وضع القوانين وتمّ تطبيقها بشكلٍ دقيقٍ، وتقوم عمليّة التكوين الثقافي على شرحٍ صحيحٍ ومناسبٍ للرأي الإسلاميّ حول حقوق الأسرة، حينئذٍ يمكن لكلّ شخصٍ أن يتعلّم مهارات الحياة الصائبة بطريقةٍ مناسبةٍ عن طريق اكتساب الفضائل الأخلاقيّة، ويعيش في جوٍّ أخلاقيّ بكرامة ويواظب على ما تعلمَّه، وأمّا البيئة السالمة فهي تضمن سلامة الإنسان الأخلاقيّة، ووجودها ضروريٌّ لكلِّ مجتمعٍ؛ ومن هذا المنطلق، يؤكّد الإسلام على ضرورة تشكيل حكومةٍ إسلاميّةٍ ويعتبر البيئة المناسبة ضروريّة للحياة الفرديّة والاجتماعيّة.

إنّ عدم معرفة النساء بالتعاليم الإسلاميّةٍ وافتقارهنّ إلى تحسين الذات هي من بين

العوامل المعترضة التي تركز في الغالب على قضايا المرأة؛ لأنّه من وجهة النظر الإسلاميّة، أساس كلّ أسرةٍ هو المرأة، لقد وهب الله تعالى للمرأة القدرة على أن تكون مركز الأسرة ومن ثمّ مركز المجتمع؛ لذلك فإنّ تربية المرأة وتمكينها في مجال الحياة يمكن أن يضمن الحياة الاجتماعيّة، وفي المقابل عدم كفاءة المرأة في مجال إدارة الأسرة يمكن أن يؤدّي إلى إضعاف الأسرة والمجتمع وتدهورهما، ولكن ما ينقذ الأسرة من هذا الوضع هو إستراتيجيّات تكوين الأسرة على أساس المعايير الإسلاميّة واستمراريّة الحياة ونمط الحياة الإسلاميّ، ولها آثارٌ على ثلاثة مستوياتٍ اجتماعيّةٍ وعائليّةٍ وفرديّةٍ؛ فهذه الإستراتيجيّات لها آثارٌ في المجتمعات مثل نقل الهويّة الثقافية والحفاظ عليها، وبقاء استقلال المجتمع، وبقاء المجتمع وإصلاحه، وبقاء النسل، والتأثير في مستقبل المجتمع، والتكامل المعنوي والنفسيّ والفكريّ للمجتمع، وحفظ الثروات العلميّة والفكريّة والمادّية للمجتمع، وأمّا آثار ذلك في الأسرة، فهي كتقوية الإيمان والعقيدة الدينيّة، والسكون والأمان في الحياة ولا سيّما على مستوى الفرد وتلبية حاجاته.

نتيجة البحث

لا يذكر في العديد من الأبحاث سوى جزء من العوامل التي تضعف أساس الأسرة، فعلى سبيل المثال، إنّ نتائج التحليل التلوي لدراسات الأسرة حول العوامل المؤثرة للأسرة الإيرانيّة تذكر (٤٢) عاملًا من عوامل استنزاف الأسرة فقط، والتي تنقسم إلى ثلاث مجموعات: الفرديّة والعائليّة والاجتماعيّة. هذا بينما في تصريحات قائد الثورة (حفظه الله)، هناك عوامل لا حصر لها وهي فعّالة ومؤثّرة في إضعاف الأسرة، مثل العوامل الثقافيّة، والاجتماعيّة والفرديّة والاقتصاديّة.

يعرّف هذا التحليل التلوي البيئة الثقافيّة والاجتماعيّة والسياسيّة غير المناسبة، ونقص الإمكانيات والتسهيلات والثغرات القانونيّة كأسباب إضعاف الأسرة، وهو ما يتماشى مع نتائج هذه المقالة، وفي الدراسة النوعية لتجارب الرجال والنساء المطلّقين في العوامل الثقافيّة الكامنة وراء الطلاق، تمّ إدراج عدم التزام الأفراد والعائلات بالقيم الدينيّة والأخلاقيّة كأحد العوامل الأساسيّة للطلاق، كما نجد في تصريحات قائد الثورة، أنّ عدم تطبيق الأحكام الإسلاميّة أحد العوامل الأساسيّة لإضعاف الأسرة.

يبدو أنّ نتائج هذه المقالة، مع الأخذ في الاعتبار التركيز على تصريحات قائد الثورة، أكثر شمولًا في تحديد العوامل التي تضعف الأسرة؛ لأنّها قادرة على تقديم بعض الإستراتيجيّات أيضًا.

وقام علماء الاجتماع بالتحقيق في العوامل التي تؤثّر على إضعاف الأسرة من وجهات نظرٍ مختلفةٍ، وعلى الرغم من أنّ نظريّة الشبكات تؤكّد على العلاقة بين الأزواج وشبكة القرابة، بيد أنّ قائد الثورة يعتقد أنّ مجرد وجود شبكة أو اعتماد الأزواج على هذه الشبكة لا يسبّب ضررًا للأسرة في نفسه، ولكن نوع العلاقات القائمة والتدخّل المفرط من جانب هذه الشبكة هو الذي يضرّ بالأسرة، أي أنّ شبكة القرابة السليمة [بخلاف ما يتصوّر] يمكن أن تساعد في تماسك الأسرة، لكنّ شبكة القرابة غير

السليمة يمكنها أن تؤثّر سلبًا في علاقات الأزواج، كما أنّ نظريّة التبادل الاجتماعيّ تستند إلى التكهنات الفلسفيّة وتبرر العلاقات بين الناس على أساس الربح والخسارة، إنّ هذه النظريّة مرفوضةٌ أيضًا من وجهة نظر قائد الثورة؛ لأنّ الحلول المقدّمة فيها غالبًا هي تسامح الأزواج ليس إلّا.

وأمّا في نظرية تكافؤ الأزواج، فيتم التركيز على السمات الظاهريّة كالطبقة والوظيفة والتعليم، ولكن من وجهة النظر الإسلاميّة وقائد الثورة الإسلاميّة، فإنّ السمة الوحيدة التي يجب أن تتوفّر لدى الأزواج هي التقوى والإيمان، والتي يمكنها التغلّب على جميع الخصائص المذكورة أعلاه ولمّ شمل الأزواج لسنواتٍ عديدةٍ، رغم وجود العديد من الاختلافات.

ومن وجهة نظر قائد الثورة، هناك عدّة عوامل تضعف الأسرة، ومن خلا تصنيفها إلى عوامل اقتصاديّة واجتماعيّة وثقافيّة وفرديّة، ويمكن ملاحظة أهمّ سبب انهيار الأسرة من منظار الإمام الخامنئي هي عوامل فرديّة، والحلول التي يقدمها تشمل تكوين الأسرة على أساس المعايير الإسلاميّة، واستمراريّة الحياة ونمط الحياة الإسلاميّ؛ وبناءً على الحلول المقدّمة في النمط النموذجيّ، هناك آثارٌ يمكن التنبؤ بها مثل نقل الهويّة الثقافيّة والحفاظ عليها، واستمرار استقلال المجتمع، وبقاء المجتمع وإصلاحه، وبقاء النسل، وتقوية الإيمان والاعتقاد بالدين، والتأثير في مستقبل المجتمع، وتربية الإنسان، وتوفير السكون والأمن في الحياة، وتلبية الحاجات الإنسانيّة، والتكامل المعنويّ والنفسيّ والفكريّ للفرد والأمّة برمّتها، وحفظ الثروات العلميّة والفكريّة والماديّة للمجتمع. وتشمل الأوضاع المعترضة قلّة معرفة المرأة بالتعاليم الإسلاميّة وافتقارها إلى تحسين الذات.

وأخيرًا الإطار (المحيط أو البيئة)، فهو يشمل الثغرات وعدم وجود القوانين وضمان حسن تنفيذها في مجال قانون الأسرة، وعدم تطبيق الأحكام الإسلاميّة، والجوّ الثقافي السائد للمجتمع فيما يتعلّق بقضايا المرأة، والأمن الأخلاقيّ والفكريّ للمجتمع، وعدم تبيين رأي الإسلام في حقوق الأسرة.

ولتعزيز مكانة الأسرة في إيران، لا بدّ من وضع سياساتٍ صحيحةٍ، فقد أعلن القائد الأعلى للثورة عن السياسات العامّة للنظام بشأن الأسرة بتاريخ (١٣٩٥/٦/١٣)، وهذا الأمر يحتاج إلى أدواتٍ مختلفةٍ لتحقيق هذه السياسات التي لها أبعادٌ قانونيّةٌ أو ثقافيّةٌ.

ووفقًا للتعاليم الدينيّة حول الأسرة، فإنّ الأداة السياسيّة الأولى هي الثقافة، وحسب التعاليم الأخلاقيّة أو بعبارةٍ أخرى (الفقه الأخلاقيّ) في مجال الأسرة، فإنّ أهمّ أداةٍ سياسيّةٍ في إدارة هذا المجال هي بناء الثقافة والاهتمام بالتعاليم الأخلاقيّة ونشرها؛ إذ يُظهر عددٌ كبيرٌ من قضايا الأسرة في المحاكم أنّ الناس لا يمتلكون المهارات الكافية للعيش المشترك؛ فطبقًا للتعاليم الإسلاميّة، يجب تطوير البرامج المناسبة في هذا المجال، بحيث يتمّ إعطاء الأولويّة لتعليم مهارات الحياة الإسلاميّة في مراحل مختلفةٍ من الطفولة إلى ما بعد الزواج وحتّى بعد الطلاق.

إنّ الاهتمام بالحُزَم الثقافيّة مع موضوع التعاليم الإسلاميّة حول الأسرة وبسطها في المجتمع يوفّر الظروف التي يمكن للناس أن يؤدوا فيها واجباتهم ويلعبوا أدوارهم، والحصول على حقوقهم بسهولةٍ.

إنَّ رفع مستوى الوعي مقدّمة ضروريّة ومهمّة لأداء الواجبات وإحقاق الحقوق؛ فيجب إيلاء اهتمام خاصٍّ للتثقيف والتوعية في مجال التعاليم الإسلاميّة في الأسرة.

ثم إنّ أداة السياسة الثانية هي القوانين والأحكام، ومع أنّ الفقه الإسلاميّ يوفّر أحكامًا مدوّنةً جيّدةً في مجال الأسرة (الزواج والطلاق) والأحكام الخاصّة بالأولاد، إلّا أنّ القوانين المدنيّة لجمهوريّة إيران الإسلاميّة ليست شاملةً وفعّالةً للغاية في هذا المجال، وبالنظر إلى ديناميّة وحيويّة الفقه الشيعي، فإنّ الأبعاد الجديدة التي أثيرت في قضايا الأسرة يمكن أن تضاف إلى مؤلّفاتٍ فقهيّةٍ قديمةٍ وقيّمةٍ، وكما أسلفنا فمن الضروريّ صياغة قوانين شاملةٍ في هذا المجال من خلال إضافة بعض الأحكام الجديدة وتعديل القوانين الحاليّة في مجال الأسرة، وكذلك من الضروري الاهتمام بوصايا قائد

الثورة في سياق السياسات العامّة للنظام بشأن قضيّة الأسرة لوضع قانونٍ فعالٍ في هذا المجال، ومن البدهيّ أنّه في هذا القانون المقترح يجب النظر إلى الأسرة ككلّ من جهةٍ، باعتبارها وحدة اجتماعيّة، ومن جهة أخرى، يجب النظر في كلّ فردٍ من أفراد الأسرة بشكلٍ مستقلٍّ.

وبحسب هذا القانون، يجب أن يتضمّن الفصول التالية:

- الحقوق والواجبات المتبادلة للأسرة والحكومة.
- الحقوق والواجبات المتبادلة لأفراد الأسرة.
- حقوق وواجبات الزوج (تجاه الزوجة، وتجاه الطفل).
- حقوق وواجبات الزوجة (المتعلقة بالزوج، بالنسبة للطفل).
- حقوق وواجبات الطفل (للأب، وللأم).

وتجدر الإشارة إلى أنّه من المهمّ في هذه الحالات الانتباه إلى القضايا الجديدة؛ لأنّ حقوق وواجبات أفراد الأسرة في شكل هذه القضايا لها أيضًا تغييرات وغموض تجب معالجتها، إنّ النظر في جميع القضايا المتعلّقة بالأسرة في هذا القانون الشامل سيقلّل من عدم تناسقها وعيوبها، كما أنّ فصل قانون الأسرة عن القانون المدني وتركيزه في إطار قانونٍ شاملٍ يمكن أن يوفّر الأساس لإصلاحه قدر الإمكان؛ لأنّ تغيير القوانين، وخاصّة القانون المدني، ضروريٌّ، لكنّ له أيضًا عواقبه السلبية.

في قسم المقترحات الإستراتيجيّة والتنفيذيّة لا بدّ من تشكيل فريق عملٍ أو لجنةٍ من ممثلّي السلطات الثلاث والمجلس الأعلى للثورة الثقافيّة وجميع المؤسسات ذات الصلة، وتحدَّد مهامُّه في مجالي صياغة وتعديل القوانين، والأنشطة الثقافيّة، ثمّ في الخطوة الثانية، لا بدّ من إعداد البرنامج المقترح المذكور وفقًا للمستندات المنبع في مجال الأسرة؛ ولإعداد البرنامج المقترح، تجب مراعاة ما يلي:

- إعداد وثيقةٍ لمستقبل أنشطة مجموعة العمل هذه في فترة ٤ أو ٨ سنوات.

- التعرف على نقاط القوّة والضعف في الأنشطة السابقة في مجال الأسرة وإبداء ملخّص لهذه الأنشطة.

- تحديد الفرص والتهديدات في مجال الأسرة.

- التعريف بالأهداف الكمّيّة والنوعيّة للبرنامج المقترح.

- تحديد مؤشّرات الأداء الرئيسيّة لتحقيق الأهداف الكميّة والنوعيّة الواردة في الخطّة الإستراتيجيّة.

- تحديد استراتيجيّات التنفيذ لتحقيق الأهداف المتضمّنة في البرنامج.

- تحديد الهيكل التنفيذي للبرنامج وواجبات ومسؤوليّات الأقسام والوحدات المختلفة للمؤسّسات والسلطات الثلاث لتحقيق البرنامج وتحقيق أهدافه الكمّيّة والنوعيّة في شكل أوامر تنفيذية للبرنامج وإرسال البرنامج المعتمد إلى مناطق مختلفةٍ.

- دراسة الميزانيّة المناسبة وتوفيرها لتنفيذ البرنامج المقترح.

- المراقبة السنويّة لأداء مجموعة العمل في مختلف المجالات.

النقطة المهمّة حول مجموعة العمل الخاصّة هي أنّ مجموعة العمل هذه تحتاج إلى مجموعات عملٍ أخرى على المستوى المتوسط والجزئيّ لتنفيذ القرارات المنبعثة منها، ويقترح تشكيل فريق العمل المتوسّط في كلّ محافظة ومجالس المحافظات، كما يمكن أن تستقرّ مجموعات عمل صغيرة في الجامعات الأمّ أو المرجعيّة في كلّ محافظةٍ بحيث يمكن من خلال تحقيق جامعات الجيل الثالث، مشاركة أعضاء هيئة التدريس في حلّ مشاكل البلاد، لا سيّما في مجال الأسرة والمرأة، كما يمكن استخدام المنظّمات الشعبيّة وخاصّة المساجد كعوامل فاعلةٍ في توسيع الأنشطة الثقافيّة في مجال الأسرة.

السنة الثالثة ■ العدد الخامس ■ خريف - شتاء ٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

مصادر البحث

١. موقع مكتب قائد الثورة سماحة آية الله العظمى الخامنئي (مد ظله العالي). https://www.leader.ir/fa/archive

٢. شتراوس، أ. و ج. كربين (١٣٩٦). مبانى پژوهش كيفى، فنون ومراحل توليد نظريه زمينه اى (مبادئ الدراسة النوعيّة)، طهران: نشر ني.

٣. إسحاقي، محمد (١٣٩١). سنجش عوامل اجتماعى مؤثر بر درخواست طلاق زنان در شهر طهران، مجلة التنمية والسياسة بشأن المرأة، ١٠ (٣)، ١٢٤- ٩٧.

٤. بي، إيرل (١٣٨٧). روش تحقيق در علوم اجتماعى (أسلوب البحث في العلوم الاجتماعيّة). المترجم: فاضل، رضا. طهران: منشورات سمت.

٥. تقوي بور، محمدرضا؛ إسماعيلي، محسن؛ صلواتيان، سياوش (١٣٩٦). الگوى جامع خانواده تراز در انديشه إسلامي. مجلة المرأة والأسرة الثقافيّة التربويّة ، ٣٨، ١١٩ – ١٤٨.

٦. تقوي بور، محمدرضا؛ صلواتيان، سياوش (١٣٩٤). الگوى خانواده تراز اسلامى در منظومه فكري رهبر معظم انقلاب إسلامى. مجلة بسيج للدراسات الإستراتيجيّة، ١٨ (٦٩)، ٥ – ٣٨.

٧. حاجيان مقدم، فاطمة (١٣٩٣). فراتحليل مطالعات خانواده در زمينه عوامل مقوم وعوامل فرساينده خانواده ايرانى. مجلة دراسات المرأة، ٥(٩)،١- ٣٩.

٨. حسيني، فاطمة؛ رضابور، محمد؛ عصمت ساعتلو، مرضية (١٣٩٤). بررسى عوامل مؤثر بر افزايش ميزان طلاق (دراسة حالة: الأزواج المطلقة في مدينة سربل ذهاب بمحافظة كرمانشاه). مجلة مددكارى اجتماعى، (٢)٤، ٣٣- ٤١.

٩. رياحي دهكردي، بروانه (١٣٩٧). شناسايى مؤلفه هاى فرهنگى وديني مؤثر بر تضعيف بنيان خانواده هاى شهر طهران، مجلة العلوم الاجتماعيّة، ١٢(٤٠)، ٢٤٨- ٢٢١.

١٠. ساروخاني، باقر (١٣٨٥). مقدمه اى بر جامعه شناسى خانواده، طهران: نشر سروش.

١١. سالدنا، جاني (١٣٩٥). راهنماى كدگذارى براى پژوهشگران كيفى (دليل الترميز لباحثي الدراسات النوعية). المترجم: گيويان، عبد الله. طهران: شركة النشر العلميّة والثقافيّة.

١٢. صداقت، كامران؛ أسديان، عقيل (١٣٩٣). تبيين جامعه شناختى عوامل اجتماعى مؤثر بر طلاق (دراسة حالة: مدينة قائم شهر). مجلّة علم الاجتماع التطبيقيّ، ٥٤ (٢)، ٩٧- ١١٦.

١٣. كفاشي، مجيد؛ سرآبادانی، سمية (١٣٩٣). عوامل اقتصادی اجتماعی مؤثّر بر طلاق عاطفی دو گروه زنان متأهّل خانه دار وشاغل شهر قم. مجلّة الدراسات الاجتماعيّة المعاصرة، (٥)٣، ١٥٣ -١٢٥.

١٤. نوري، أعظم (١٣٨٩). عوامل تضعيف استحكام خانواده. مجلّة الدراسات الإسلاميّة حول المرأة والأسرة، ٦، ٨٧- ١١٤.

15. Bohm, A. (2004). Theoretical Coding: Text Analysis in Grounded Theory. In: U. Flick, E. Kardorff and I. Steinke, eds. A Companion to Qualitative Research. London: Sage publications.
16. Corbin, J., & Strauss, A. (1990). Grounded Theory Research: Procedures, Canons, and Evaluative Criteria. Qualitative Sociology,21-3,1 (13).
17. Jones, M., & Alony, I. (2011). Guiding the use of Grounded Theory in Doctoral studies – an example from the Australian film industry. International Journal of Doctoral Studies, 6 (N/A), 95-411.
18. Lawrence, J., & Tar, U. (2013). The use of Grounded Theory Technique as a Practical Tool for Qualitative Data Collection and Analysis. The Electronic Journal of Business Research Methods, 11 (1), 29 – 40.